

مفهوم الظل في الحديث

يقصد به تأمين الله تعالى لبعض عبادته يوم القيامة من أهوال الفرع الأكبر الذي يجعل الولدان شبيبا، فيصبرون في سلام وأمن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

أوصاف السبعة الذين يظلمهم الله تعالى

- الإمام العادل: وهو من تولى أمور الناس سواء كانت ولايته كبرى أم صغرى، بحيث يلزمه إقامة العدل بينهم في كل شيء، وفي الحديث: «يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة» [رواه الطبراني]، وشر الناس إمام جائر.
- شاب نشأ في عبادة الله: لأن الشاب أسرع استجابة لغواية الشيطان وانقيادا لشهوات النفس... فإذا نشأ في طاعة الله وعبادته استحق هذا الوسام من ربه تعالى عز وجل القائل: «أيها الشاب التارك شهوته لي، المبتذل شبابه من أجلي، أنت عندي كبعض ملائكتي» [رواه ابن المبارك].
- رجلان تحابا في الله: لأن المحبة تقوي الأواصر، وتسهم في تماسك المجتمع، قال صلى الله عليه وسلم: «المتحابون في جلال الله على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء» [رواه الخارث في مسنده].
- رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه: لأن في هذا الفعل دلالة على الإخلاص والخشية ومراقبة الله ومحاسبة النفس، قال الله تعالى: {وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَتَوَلَّى مِنَ الدَّمْعِ} [المائدة/83].
- رجل قلبه معلق بالمساجد: لأن المسجد أشرف البقاع وملتقى أهل التوحيد وفيه تقام أعظم شعيرة وأشرف عبادة، قال الله عز وجل: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ} [التوبة/18].
- رجل تصدق بصدقة أخفاها: لأن الصدقة عبادة مالية لها آثار إيجابية اجتماعيا واقتصاديا، وإخفاؤها دليل على الإخلاص لله تعالى القائل: {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ} [البقرة/271].
- رجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال: منتهى العفة وقمة الحياء، أن تدعو امرأة ذات جمال ومنصب رجلا الى معاشرتها جنسيا فيأبى ويقول لها كما قال يوسف عليه السلام لامرأة العزيز: {مَعَادَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [يوسف/23].

هذه الأوصاف كلما تحلى بها الأفراد ذكورا وإناثا، كلما أسهموا في صلاح مجتمعهم واستقراره وتقدمه.

القيم النبيلة والخصال الحميدة الواردة في الحديث

- العدل من القيم الأساسية التي تساعد على استقرار أي مجتمع إنساني، ينبغي التحلي به في كل المجالات.
- الالتزام بالأحكام الشرعية وطاعة الله، منبع للفضائل والمكارم وحسن الأخلاق داخل المجتمع الإنساني.
- المحبة سبيل لتقوية الأواصر ونشر قيم الإيحاء والتعاون والتضامن بين أفراد المجتمع.
- مراقبة الله وذكره، ومحاسبة النفس ومعاتبتها، من أشرف القيم المسهمة في المزيد من العمل الصالح النافع للفرد والمجتمع.
- لزوم الجماعات والحفاظ على الصلوات عنوان الوفاء بالمسؤولية والقيام بالمهام المسندة على أحسن وجه.
- الإحسان والكرم والجود والعطاء من أعظم القيم المساعدة على تقوية الروابط الاجتماعية ومحاربة الهشاشة الاقتصادية.
- العفة والحياء من أشرف القيم التي تحمي الأعراض وتصون الأفراد من الوقوع في الفواحش الجنسية.

كيف أستفيد من قيم الحديث وأتمثلها في حياتي اليومية ؟

- بأن أحب الله تعالى وأراقبه في السر والعلن، وفي خلوتي وجلوتي..
- بأن أحافظ على صلواتي في جماعات المسجد لتحقيق مقاصد وأثار صلاة الجماعة.
- بالإخلاص في محبة أهلي وأصدقائي، والحرص على مجالستهم في مجالس الخير والصلاح.

- بالتعفف و غص البصر و حفظ الجوارح عن كل فاحشة، مع الاستعانة على ذلك بالله والتوكل عليه.

